

[](http://www.alukah.net/)

**تقنيات الخطاب الحديث**

**د. ريمه الخاني**

**باحثة وروائية**

[omferas@gmail.com](mailto:omferas@gmail.com)

**تقنيات الخطاب الحديث**

**تمهيد:**

عرف أرسطو الخطابة، بأنها قوة الشخصية وإتقانها.

وأراها أنها: الواجهة العملية للنص.

يعد الخطاب والخطابة خاصة، من أهم الفنون النثرية العريقة والتي تعد أحد طرق التأثير والإقناع.[[1]](#footnote-1)

يسمى مؤدي النص: بالخطيب، حيث عليه الاتصاف بعدة صفات كي يحقق التأثير بجمهوره والمتلقي.

مثل جهارة الصوت، حسن النبرة، جمال الهيئة، وسلامة مخارج الحروف.[[2]](#footnote-2)

وأن يكون لديه نص يحتوي على المقدمة ولب الموضوع والخاتمة.

ويعتبر أول من كتب في هذا العلم اليونان، وهم من استنبطوا قواعده، وهم مشيدو أركانه، ومقيمو بنيانه وذلك في عصر بيركليس في أثينا، حيث قويت فيهم رغبة القول، واشتدت فيهم داعيته، وصار يأسرهم القول البليغ دون سواه.[[3]](#footnote-3)

وللخطابة مجموعة خصائص وآثار، لذا سوف نتجاوز في بحثنا هذا المألوف، وندخل عالم الذهنية والتطبيقية فيه:

“تقنيات الخطاب الحديث " عنوان بسيط غاية البساطة...

فنحن نمارس فن الخطابة في كل مكان، في الحياة في الشارع في المدرسة، في المنزل، حديث الأم لابنها خطاب، ونصائح الجد لحفيده خطاب أيضا.

**لكن مؤكد أن هناك خطاب احترافي، وخطاب واقعي، ولعل أحدنا يسأل:**

**-لماذا يهمنا لخطاب؟**

وذلك لأنه يبسط قضية، يصلح مشكلة ما، يلفت النظر لفكرة مهمة، يرفع من معنويات قوم ما، أو يحبطهم.

إنها قوة التأثير، ولعل أجزل وأبلغ خطاب في الكون، هو الخطاب في القرآن الكريم، ومانعالجه في هذا البحث، هو الخطاب بشكل عام، والوظيفي بشكل خاص، بطرفيه المستمع والمتكلم[[4]](#footnote-4).

**كيف نقدم خطابا ناجحا وحديثا بذات الوقت؟**

تعتبر المشاعر المفتاح القوي، لدخول العقل الواعي والمنطقي دوما، لكن هذا لايسمح بالزينة الصارخة، وكثرة الزخرفة المبالغ بها، لذا فالتوازن مطلوب بينها، لأنه سلاح ذو حدين فالباطل والحق يرتديان نفس الزي تقريبا، وعلى الفطن المثقف معرفة ذلك.

وكما نحن جميعا نبحث عن المضمون، ككتاب ممزق لانريده أن يضيع منا، فللشكل دور مهم جدا، كفطرة إنسانية طبيعية.

**ينقسم بحثنا إلى عدة محاور مهمة، نشرحها بالتالي:**

مفهوم الخطابة وتحديث هذا الفن أو عصرنته إن جاز التعبير، ومستخلص البحث.

# المبحث الأول

1**- ماذا نعني بالخطاب والخطابة؟**

أ-معجمياً:

خطب (لسان العرب): الخَطْبُ: الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ، صَغُر أَو عَظُم؛ وقيل: هو سَبَبُ الأَمـْر. يقال: ما خَطْبُك؟ أَي ما أَمرُكَ؟ وتقول:

هذا خَطْبٌ جليلٌ، وخَطْبٌ يَسير.

والخَطْبُ: الأمر الذي تَقَع فيه المخاطَبة، والشأْنُ والحالُ؛ ومنه قولهم: جَلَّ الخَطْبُ أَي عَظُم الأَمرُ والشأْن.

جاء في سورة ص الآية 20:

بسم الله الرحمن الرحيم: "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ "

و فَصْلَ الْخِطَابِ علم فصل الخصومات.

ب-معرفياً:

خطاب وخطابة:

جاء في المعجم الأدبي:

الخطابة: فن التعبير عن الأشياء بحيث أن السامعين يصغون إلى مايقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجالس المألوفة في الحياة اليومية.

هذا إن كان الأمر متعلقاً بالجمهور، أما عن نية الإقناع يقول العلامة محمد الظاهر ابن عاشور:

كلام يحاول به إقناع أصناف السامعين، بصحة غرض يقصده المتكلم لفعله أو الانفعال به.[[5]](#footnote-5)

يعرف "إيميل بنفنيست" الخطاب:

كل قول يفترض متكلماً ومستمعاً، تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما.[[6]](#footnote-6)  
**-كيف تقدم الفكرة من خلال الخطابة؟:**

بداية، تقدم الفكرة بعدة وسائل: مقروءة، مسموعة، مرئية.

ويمكن تعريفها كالتالي: جملة التصورات والمفهومات والاقتراحات، التي يقدمها العلماء والمفكرون، حول الواقع، وصفاً وتحليلاً ونقداً واستشرافاً للمستقبل، ويحدد بخمسة أمور:  
اللغة المعبرة، والمحتوى الفكري[[7]](#footnote-7)، والشكل المنظم، سياق شيق ومرن، منتج الخطاب أو الهدف الذي بني عليه.[[8]](#footnote-8)

2- من المفروض في الخطيب أن يكون مفيدا من خلال مادته المطروحة، جذابا، مؤثرا كأسلوب، وكل هذا يتطلب تمتعه بعدد من الميزات:

اللمعة الذهنية، والعاملية الجسمية، والأخلاقية الضرورية، وأول مايطلب منه أن يكون بيّن الذكاء، سريع الخاطر، نافذ الحجة، قادرا على تقليب الأفكار على مختلف وجوهها[[9]](#footnote-9)، وأن تكون أحكامه صادقة، مفصحة عن الحقيقة العميقة بقدر الإمكان، متينة المقدمات والنتائج، ولديه مقدرة في التخلص من المواقف المحرجة.

بصرف النظر عن كونه مطلعا على علم نفس الجماهير بشكل عام، فهو يُشعر الجمهور برهافة حسه وما يجب أن يقال، وألا يقال وما يتحتم أن يهمل ويغفل عنه، أن يدرك حجج الخصم، وموقف الجمهور منه فيهيئ لكل موقف ما يتطلب من حجج وبراهين، وأن يقدم على الهجوم عند الحاجة بحنكة، وينكفئ للانقضاض عند المناسبة المواتية، و يغلف أفكاره بأقوال دقيقة المدلول[[10]](#footnote-10)، دقيقة المعنى (ويفضل الجملة ذات المعنى الواضح الأوحد) فكهة حينا، ساخرة أحيانا، وكأنه يتكلم مع صديق، بعفوية واضحة، فيسره انتباه الجمهور، ويلفت النظر بدقة ملاحظته وانتباهته، كما يفرض عليه هذا الفن، أن تكون ذاكرته أمينة بقدر الإمكان، زاخرة بالمعلومات والمعارف والشواهد، ولو كخطوط عريضة، وأن يكون خياله حادا قادرا على تجسيد الأفكار والمواقف، بطريقة حيوية شيقة.

فيتفرد بإحساس رهيف لإثارة العواطف وتحويلها من حالة إلى أخرى، فإذا شاء أشجى جمهوره، وإذا أراد أثار مرحه وضحكه بحكمة، كل هذه الصفات مجتمعة، هي التي تكوّن الخطيب البارع.

**-مضمون الخطابة**

3- لا حدود لمضمون الخطبة، لأن موضوعها شامل، يعنى بجميع النشاطات الإنسانية التي يتيسر التعبير عنها بالكلام.

فليس ثمة موضوع عام أو خاص، مادي أو فكري، أو أخلاقي، أو ديني، أو اقتصادي، أو اجتماعي، أو أدبي، أو فني، أو علمي، أو قضائي، لم يعبر عنه بخطبة من الخطب.

إن الخطابة فن أدبي مهم، يعتمد على القول الشفوي، من خلال الاتصال بالناس، لإبلاغهم رأيا من الآراء حول مشكلة ذات طابع جماعي.

يربط الخطابة طرفان، متكلم ومستمع وأداة، قد تكون واقعية، بالمنبر الحسي وغيره، وقد تكون غير مباشرة يفصل بينها أداة، كالتلفاز وغيرها من الوسائط.

الخطابة تكون في كل مضمار حتى العائلي منها...فن الخطابة باختصار فن التأثير.

ويظهر لنا كما بين وحدد الدكتور "عبد العزيز شرف"، الفصل بين الخطابة التذوقية والعلمية والعملية

بحيث إن الأولى تستعمل في الأدب والثانية في العالم النظري التجريدي والعلوم عامة، والثالثة في العالم الاجتماعي العادي، وهو الذي يستخدم في الصحافة والإعلام بوجه عام.

**- من خصوصيات الخطابة**:

إن من يمارس فن الخطابة، يدخل عالمها تطبيقا ويحضر لها، يشحذ معارفه، ويحرك ذاكرته، ويدري ما يصلح للحوار مع الجماهير وما لا يصلح[[11]](#footnote-11)، من خلال مرانه المستمر[[12]](#footnote-12)، الذي يبدأ من مجتمعه الصغير ليصل للمجتمع العريض لا كعلم نظري قد تتعرف عليه من بعد، أو من خلال الكتب [[13]](#footnote-13)مثلاً فقط، وعليه فهناك عناصر تدخل في صلب النص الخطابي وتشكل مفهومه المفصلي:

1- **الفكرة التي يدور حولها موضوع الخطابة:**

إن اختيار الفكرة بداية، يعتبر أهم من كل العناصرالآتي ذكرها، وذلك لأنك تحدد وتختار شريحة المتلقين من خلالها.

2**- اللغة**:

كلما كانت اللغة بسيطة، جذبت جمهورك بطريقة أفضل، فالتقعر والتحدب، مختص بلغة الدارسين وعلى مكاتب الدراسة والبحث، لكن عندما يكون الفضاء مفتوحا، فأنت على موعد مع جمهور منوع وعريض وقد بين صاحب كتاب أدوات الكتابة"روي بيتر كلارك"، أن الفكرة الصعبة تتطلب تبسيط الطرح والعكس صحيح، وقد كان "الجاحظ" من أنصار البساطة حيث قال: "وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك. ومن أراد معنى كريما، فليلتمس له لفظا كريما، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما... ولكن في ثلاث منازل.

فإن أولى الثلاث: أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا، وقريبا معروفا."

واللغة رديفة الأسلوب لأن لها علاقة وثيقة بالنسق النصي والجملي.

3**- العنوان**

أهم مايجب على العنوان مايكونه، أن يكون مختصرا واضحا، موحيا، وذا لغة مشوقة لما سيأتي بعده قوي اللغة، ساحر البيان، جديد التركيب.  
وعليه فما هي مقومات **الخطيب الناجح** هنا؟:

1- وضوح الرؤيا، والفكرة، والقدرة على التفاعل والنقاش حول الطرح، وكل ماهو مرتبط به، بقدرة حوارية مرنة بقدر الإمكان.

2- سعة الاطلاع، ليستطيع قادرا على إرجاع كل معلومة لمصدرها الموثوق بقدر الإمكان، فالمادة بلا موثوقية، يسبب هزال للفكرة، وتسطح في خبرة الخطيب.

3-اللغة الجيدة، القريبة من مستوى الجمهور، فلا عجمة ولا تقعر ولا تكلف، ولاتحدٍ لغوي وتنطع معجم.

4-وعند توقف الخطيب عند معلومة يجهلها، من الطبيعي أن يعترف بجهله، ولكن أن يعد بمراجعتها والرد ويغيب عنها، فهو أمر غير محمود البتة، فإما ان يتواصل مع سائليه بصدق، وإما يحذف الرد الواعد من قائمة حواره، فكل مسؤول عن كلماته، يضيف رصيدا جديدا، لمصداقيته.

5-المرح والتحفيز بالأسئلة للجمهور، والتفاعل معه بمحبة.

الابتسام ثم الابتسام ثم الابتسام ولو كنت في قمة الغضب، فسوف تعالج نفسك بها تلقائيا.

6-ونصيحة من القلب لكل حديث عهد في عالم الخطابة:

لا تقدم على لقاء الجمهور، قبل أن تلقي ما لديك على المرآة.. طالع نفسك جيدا، طالع من سبقوك ونجحوا...اسمع صوتك.. قرر ووضح هدفك مما تقدمه.. كن مخلصا لنفسك وهدفك.. لاتخن عملك بالثقة الزائدة عن اللزوم.[[14]](#footnote-14)

7- كن مجتهدا ومطورا لنفسك دوما، بسعة الاطلاع، وبالاحتكاك بتجارب مماثلة، وبالتعاون مع من يرفد تجربتك...

لاتتوقف عن العمل ولو لم تجد منبرا جاهزا لك، .. فالتوقف موت.. غيّر مسارك إن تعثرت، وجدد خطواتك في مساحات أخرى متاحة، ولكن لاتتوقف...فإرادة بلا عمل، فشل، وعمل بلا تقويم وتطوير ولاتخطيط فشل من نوع آخر..

8- التخطيط الجيد، يؤدي لعمل جيد، لا ضرورة للعجلة في أي عمل، وبالمقابل، إن كثرة المراجعات والتحضيرات، تفيد في اكتشاف الزلات والأخطاء، وبالتالي، يزيد من الثقة بالنفس، ويبعد عن التردد في الأداء.

يقول العلامة محمد الطاهر بن عاشور: السمع أبو الملكات اللسانية بنية الدربة[[15]](#footnote-15)، وهنا نقول، ليس السمع فقط، بل الاطلاع المعرفي والدربة الميدانية ولو امام نفسه وعلى مرآة لتفحص سلوكه الخطابي وتهذيبه كنص ولغة جسد ونبرة صوتية الخ.. قبل الاختلاط مع الناس والحوار معهم.

9- الخطيب مسؤول عما يقدم من مادة، خاصة عندما يرفقها رأيه ونظرته ورؤيته، وهو لا يختصر ويجحف بحق عنصرمهم من المادة دون آخر، ليقدم توازنا بين عناصرها بقدر الإمكان.

لذا يظهر هنا أمر الاستشارات أثناء التحضير، ممن يملك الخبرة والدراية وفن الإتقان، كن قلقا على نجاحك لتحصد النتيجة بثقة، فالاستهتار والثقة الزائدة ليست في صالحك حتما، التوازن مطلوب في الطرح مادة وعاطفة ومنطقا

فلايملؤها بالحشو بلا توظيف من جهة أخرى، فيسبب للطرف الآخر الملل، لذا فإن التبويب وترتيب مفاصل المادة، مهم جدا، يراجعها ويعيد النظر فيها مرارا كي يستطع إن لزم الأمر التحرك بحرية بعيدا قليلا عن المادة، على أن يعود لمفاصلها من جديد بثقة وقوة، ولعل إعادة تقسيم العمل من جديد خطوة جيدة لتجنب أخطاء تخطيط سابق.

**10- تجنب ثلاثاً:**

-الخلاف مع الجمهور، وكن ذا صدر رحب، ومحاور بارع تحسن التخلص من اللحظات الحرجة.

وتجنب الرد بنعم أو لا وكن شارحا لكل سؤال يواجهك وتفاعل يتطلب منك ردا بإسهاب.

ولعل الوصول للمشتركات، أو ميول المتلقي وتلمسه ذلك، نباهة من الخطيب، لمعرفة الوصول، لطريقة إقناع ناجحة، يرافقها نبرة صوته الرفيقة، وإيماءاته مريحة، وقد يرى من جمهوره ما يجعله يعدل عن فكرة ويضع غيرها، وهنا تظهر أهمية الارتجال والاستدراك، دون استرسال منفر.

- تجنب الكلام السريع، والمنفعل، في حال طارئ غير متوقع، وخذ نفسا عميقا قبل أن تتصرف، تنعش دماغك المتحفز.

- تجنب المواقف المحرجة وهيء لها بديلا فورا، تخيل أنك نسيت الورقة المزمع إلقاؤها على الجمهوراو الرجوع إليها كل حين، هل تصمت؟ هل تعتذر؟، هل تنسحب؟

-تذكر المخطط وتكلم من عقلك، ولو انحرفت عن المخطط الأساسي، فلا تظهر بمظهر الضعيف أبدا.

ستلعب سعة اطلاعك هنا دورا رائعا ومهما جدا.

11- الانضباط ثم الانضباط، حضورا زمنيا، انضباط السماع، والرد في الوقت المناسب، انضباط الجملة الحوارية وتنميقها، وأناقة، وألفاظا (لو جرى نقد لاذع لك مثلا)، كن عند حسن ظن الجمهور بك، حتى لو لم تكن ضمنا كذلك، فالصورة الأولى المشكلة عنك، هي التي تثبت في ذهن المتلقي.

**فن الخطابة الحقيقي:**

ولعلنا هنا نذكر فكرة معترضة، تقول:

-ليس سرد الأسماء الغربية من باحثين ومنظرين، تقوية للمادة[[16]](#footnote-16)، إننا نعاني حضورا غربيا قويا في خطابنا.

-ومن جهة أخرى، يمكن لصاحب المادة أن يصوغ نظريته بنفسه، ويصوغ حتى مصطلحاته عربيا، لماذا لا نبتكر مصطلحاتنا بأنفسنا؟.

-كذلك جميلة هي البصمة الفكرية، عندما تقع في مكانها المناسب، أن نقدم جديدا مهما، هو دليل موهبة حقيقية.

إننا نعاني فكرا تجميعيا، وليس إبداعيا أبدا... ظلا للمادة الجاهزة المعروفة، وعليه: فعلينا تشجيع البصمة الفريدة، لا الهمة التجميعية التي لا تقدم جديدا. إن دراسات كثيرة تقدم لفكرة ظهور مفهوم الخطاب كمصطلح Discourse

في الغرب، كبداية لمفهوم الخطاب عموما، ولكن لو تاملنا التاريخ قليلا، لعرفنا أنه كمفهوم عملي ظهر قديما جدا.

و لنتذكر معا المعلقات التي تنتمي لفن الخطابة الشعري، بصلة أدبية خالصة وسوق عكاظ الأدبي المعروف وغيرها من البصمات .

نذكر هنا فن الخطاب الحديث، حيث غدا أكثر عفوية وأكثر قربا من الجمهور وأكثر تفاعلية، خاصة حاليا بحيث يقدم مادته على ضوء تجربته الحياتية، يتكلم معه وكأنه يتكلم مع صديق، وقد جعل هذا التطور المهم الجمهور يتفاعل ويقترب من الفكرة ويقتنع بها، خاصة لو كانت مطروحة بعناية ودراية ودراسة منهجية تفصيلية ناجحة.

# المبحث الثاني

**كيف نحدث الخطاب؟**

عندما تبحث عن تحديث أمر ما، تسبق إجراءات التحديث هذه، دراسة حتما عن ضروراته، والأدوات التي تترتب على التحديث، وماذا نعني بالتطوير بدقة، إلى أين الاتجاه؟، وهل حدثنا تحديثا أساسيا أم فرعيا؟.[[17]](#footnote-17)

باختصار: إن تحديث الخطاب فعليا، يبدأ من تطوير أدواته. علينا تقسيم المبحث هنا إلى عناصره الأولية للوصول للغاية منه:

**العنصر الأول:**

-دراسة ضرورات التحديث: كل شيء يتطور إذن هو حي ينمو.

والإنسان تفكيره يتطور كل يوم عموديا، وإن التطور يطال: الفكرة، اللغة، والأسلوب، وحتى تطال الهدف.

ولعل أهم ضرورة من ضرورات التحديث، هي حداثة أدوات العصر ككل، فلم تعد الورقة والقلم أهم من الوسائل التقنية الأخرى، من صوتية وفيلمية، وميدانية عفوية.

فالأدوات الصوتية والفيلمية، اقتضاه عصر الأنترنيت ويوتيوبياته، ومكننة الصوت الحديثة التي تجعلك تسجل وتقدم مادتك صوتية عبر موقع كاليتويوب وغيره، تنشره بنفسك وكأنك صاحب شركة عملاقة، وتتلقى الردود وردة الأفعال، لمعرفة أين نقع الآن، وأين وصلنا، فهل فعلا أفدنا من تلك الوسائل؟.

هذا بالإضافة إلى المواجهة الميدانية والإفادة من معطياتها ما أمكن، والتي تقتضيها المراكز المؤسساتية كالجامعات والمراكز الثقافية المخصصة، حيث أن الطريقة التقليدية التي تستدعي المراجعة الورقية للمادة الواجب إلقاؤها، تستدعي كذلك عفوية الألقاء، وقد باتت العفوية وحفظ الخطوط الرئيسية للمادة أدعى لنجاح الفكرة من قراءتها من ورقتها مباشرة، مع مرافقة مادة فيلمية مثلا، أو فقرة تمثيلية، أو أي وسيلة إقناعية، فماعاد الأمر بسط وجهة نظر بقدر ماهي نقل فكرتي قناعاتي إليك بمهارة.

زمننا زمن الفكرة العملية القابلة للتطبيق.[[18]](#footnote-18)

المشكلة، هي تجدد المعلومات بسرعة هائلة، وتفرعها، مما يستدعي الدقة الحرفية في الطرح،[[19]](#footnote-19) و عليه فتغيير القناعات، بسرعة أكبر، بات متاحا جدا، فما كان ضارا قديما، قد يصبح مفيدا يوما ما، لذا فعليك بدقة البحث، دقة القراءة، دقة الهدف.

هذا يقضي سوق الدلائل والبراهين، وإذ نحن لانقتنع بالقول دون الدليل، فقد باتت مادة الخطاب أثقل مهمة وأعمق أثرا، وخطورة، ومسؤولية.

الأستاذ "محمد صابر عبيد" يقدم للفكرة في كتابه: تجلي الخطاب النقدي في خضم تقييمة للأعمال النسوية الأدبية فيقول:

**إن الأمر لايتعلق بالكم حسب، بل بالنوع أيضا....لكنه في الأحوال كافة يعبر عن القيمة الإبداعية للسرد.**

**ولكن أليست الرواية ككل فناً خطابياً تهدف لإلقاء فكرتها للجمهور؟.**

كان الدكتور "حلمي القاعود" في كتابه "الرواية التاريخية في أدبنا الحديث" قد اعتبره نمطا خطابيا تصنيفا فذلك لأن فيه روح الحوار المسرحي، وبساطته وفكر الإقناع والجدل الذي يعتبر من أساسيات الخطابة، من فكر وأسلوب نقاشي وإقناع.

**-العنصر الثاني متطلبات التحديث:**

بصرف النظر عن أهمية الاتجاه الحديث في تبسيط اللغة بطريقة تفهم من رواد الثقافة للزمن الحديث السائر لمزيد من نوعية الثقافات السريعة، فإن أبسط ما يطالب به الخطيب، أن ينتبه للمصطلحات من ناحيتين:

المنفصلة العرى عن الجذور اللغوية، والتي ظهرت في بداية القرن العشرين، مع بداية الفاشية والنازية

حيث تم التلاعب بالجماهير من خلال الكلمة، وزرع التعصب العرقي والدفع للموت، والاستلاب الجنسي واستغلال المراة من هذا الباب لاستمرار المخطط.

وقد كانت الكلمة آنذاك محور التفات الجماهير، ومحور التلاعب به، وحيث كان تجاوز الخط الأحمر في اللغة، واستخراج مصطلحات مدهشة جديدة لجلب انتباه العامة، وتمرير الرسائل العجيبة مثل: سمسار في البورصة مأجور.. إلخ..

حيث عُمد إلى اقتران أكثر من كلمة ليصبح مزيجاً جديداً معجماً، يلفت الأنظار إليه، ويمرر الرسالات الهادفة، اليست هذه لغة الأخبار اليوم؟؟

-وهذا لا علاقة به بما استحدث من تمازج الجذور والذي أقر في مجمع اللغة العربية: مثال: برمائية، دحرج (دحر وجرى)، ويعتبر هذا تلاقحا لغويا مع الغرب يستجيب للحاجة له، في القرن التاسع عشر.

يعتبر الخطاب عموما لغة تأثيرية إيحائية، يتضمن فيه رسائل هامة لتصل غايتها بعناية وهدف دقيق.

لذا فإن المصطلحات العوجاء على قسمين:

عوجاء التركيب أساسا بفبركة متعمدة لغرض ما.

وعوجاء التعريب، بالنسبة لنا خاصة، وعندما نجبر على نسيان دور المجمع اللغوي الذي نتمنى منه المساهمة فيما نحتاج إليه.

وعليه فإن كلمة مثلا هنا: علم السكان، يجب أن تحل محل مصطلح الديمغرافية إلخ...

هنا يتحمل الخطيب مكرها لا بطلا مهمة التعريب الحقيقية، إن كان صادقا في الحفاظ على لغته من خلال عمله. لكن "سيرجي قرة مورزا" له وجهة نظر أخرى حول لغة الخطاب مؤخرا حيث يقول ما معناه:

لقد صارت اللغة في النصف الثاني من القرن العشرين سلعة[[20]](#footnote-20)، تنتشر وفقا لقوانين السوق، كتب "إيفان إيليتش"، حيث درس دور اللغة في المجتمع:

لقد صارت الكلمات في السوق في زماننا واحدة من السلع الرئيسية التي تحدد الناتج القومي المحلي.

لذا يرى صاحب كتاب التلاعب بالوعي، إن المخزون اللغوي الديني، و الأدب الحقيقي، سيبقيان الدرع الواقي والحامي للغة على مر الأجيال [[21]](#footnote-21) ضد التلاعب، وعلينا الحفاظ على من يحافظ عليه بصدق، ومن يتلوهم في حمل الأمانة.

وقد حاول أديب روسيا الكبير تولستوي، ابتكار مدرسة تعتمد نصوصا من اللغة الأصلية، الطبيعية، لكن بعض شعوب روسيا الصغرى والروس المختلطون معهم، ظلوا ثنائيي اللغة أو متعدديها.

اللغة هوية وتاريخ، ومهما تطلب العصر من بساطة، فهذا لايعني الخروج عن الجذور اللغوية والانزياح عنها لكلمات لانجد لها أصلا عربيا: مثال كوادر، فكلمة كوادر ذات أصل تركي تعني العنصر البشري الفعال، فأيها الأوضح؟، وهل عجز فقهاء اللغة عن استخراج جديد الألفاظ التي نحتاج؟.

**من جهة أخرى يمكننا القول: إن المحور الرئيسي الذي تلعب في ساحته فنون الخطاب حاليا هما محوران:**

**لغة الرمز والأيقونات بمعنى:**

أن لغة الرمز تتخد الحرف والرقم سببا في إقناع الجماهير فالمصطلحات مثل: ديمغرافيا، رمز مهم للفت النظر وجذب الانتباه، وهو مزيج من تعبيرين كما أسلفنا ينتج مفهوم جديد، إضافة إلى لعبة الأرقام من أحصائيات حقيقة أو تقريبية ميدانية، أو تنبؤية، فهي محطات مهمة لدعم الخطاب[[22]](#footnote-22).

وعليه فلا غرو من فعالية البرامج الحديثة من الباوربوينت وغيره من وسائل وأدوات تربط الفكرة بالصورة، مهما كان هناك بون بينهما، لتصل للإقناع بجدارة.

من ناحية أخرى، ومن خلال التفكير بقوة الإيحاء الخطابي، نجد أن الفكرة والعنوان، أول ما يواجه الجمهور، ثم مظهر الخطيب، أناقته حواره الدمث مع الجمهور، ولكن الأهم من هذا وذاك اللفظ الإذاعي، بمعنى اللهجة المؤثرة، اللفظ الجيد الموضح للحروف، ودقة دلالات الكلمات، النبرة المقعنة التي تؤكد الفكرة التي تطرح، بقوة وبثبات.

ولعل هذا الأمر لم يغب عن المفكرين الإعلاميين، بحيث استحدثوا علما مهما أسموه "علم اللفظ الإذاعي".

لقد حفز علم اللغة الحديث القائمين بالاتصال على الإفادة من المنجز الهائل الذي حققه العصر، منذ بديات القرن العشرين، ولا سيما التقـدم في السـيميائيات، الذي غدا هو الآخر علامة من علامات عصرنا ...  
وحيث كان نطق الالفاظ نطقا سليماميزة مهمة وهي من عوامل حسـن الأداء، فأن لإيقـاع الجملة فعالية أشد واكثر وقعا وتأثيرا في التلقي، فإيقاع الجملة هو الذي يدفع باتجاه الأصغاء اكثر بـكثير من إيقاع الألفاظ اللفظ وحسن اسـتعماله هو أمر معطى في الخبـر والتقـرير، لأن تأدية اللفظ من أولى واجبات الملقي.

...وإن تغيير النغمة ينبغي أن يتوافق مع معنى الجملة، واستيعاب هذا المعنى، فلا مسوغ جمالي أو معرفي لتغيير النغمة داخل اللفظ ومحاولة إعطاء بعض الحروف نسبـا موسيقـية، دون أن يكون ذلك مرتبطا بالجملة أي المعنى المستخلص من الجملة لحظة الإلقاء .

علم الصوتولوجيا،[[23]](#footnote-23) علم حــديث، لقد كان نتيجة للثورة اللغوية الهائلة التي أحـــدثه (دوسوسير) في مطلع القرن الماضي ((وقد حاز العالم اللساني الروسي نيكولاي تروبتسـكوي (١٨٩٠-١٩٣٨ ) أن يكون المؤسس للصوتولوجيا)) . وللصوتيم علاقة وثيقة بالإلقاء الاذاعي والتلفزيوني وهو قريب جدا من تطبيقات في الالقـاء تشـمل اللغة الانجليزية واللغة العربية ولغات أخرى، فقد (( أقام تروبتسكوي نظريته الصوتولوجية على أساس عقيدة فحواها أن الصوتيم ينبغي أن ينظر إلية على أنه علاقة لغوية مهمتها حمل معنى الكلمة، وعلى هذا فأن إحـلال صوتيم مكان صوتيم آخر سـيؤدي ألى إحــداث تغيير في المعنى .

وهذا ما يلتقطه المدققون في نشرات الأخبار ليتحول لمقال صحفي، أو بحثا مهما تحليليا على المنابر والصحف.

إن المدقق الفطن، لا ينظر لما يعرض عليه، بقدر ماينظر لما وراء ذلك تماما، وهذا مايجعلنا نستمع لأحدهم دون آخر، وهذا بصرف النظر طبعا عن شهرة الأسماء، فليس كل ما يلمع ذهبا...

ولو تطرقنا لعلم الأصوات بدقة، فهو ليس جديدا، بل هو من أصل علوم العرب، فهي تتصل بتلاوة القرآن وتجويده، وقد وضح ذلك الدكتور والي دادا عبد الحكيم، في دراسته بعنوان محاضرات في علم الصوت.

لذا ما نراه من جديد الآن، هو علم الصوت ممنهج وموجه، فهو لتسويق مادة ما، وليس بغرض أخروي، أو لهدف غير سلعي ولا تجاري ولا فكري، وكما يتم الآن برمجة السلوك موسيقيا، يجري برمجة التفكير صوتيا، بربط الصورة بالصوت، بلغة الجسد الأمر دراسة حقيقية.

وقد بينها " ابن جني" حيث قال: الحركة تجذب صوت الحرف الذي هو بعضه.

وقالها "ديل كارنينجي" لاستمالة الناس، بدخول وجدانهم: إذا أردت أن تستميل الناس إلى طريقة تفكيرك فمن الأفضل أن تتبع هذه الطريقة: توسل إلى الدوافع النبيلة فيهم.

ولعلها توازي خفض الصوت مع المحاور، وجعله مشابها لك في بعض الأمور تحببا وتقربا، وحتى أنك لو تحدثت عنه كمخمن لنفسه بطريقة عامة، تفتح طريقا ممهدا للمتابعة .

الخطاب والمخاطبة، مهارة واهتمام، وهدف نبيل يرتبط بالطريقة ويرفدها ويدعمها، فأحب الجمهور أولا وأحب مهنتك وعملك، تنجح، ورتب أوراقك وانطلق بنجاح.  
  
-الخطاب الحديث: قال أناتولي توميلين: العباقرة فقط هم القادرون على تعليم الناس، كيف يفكرون بطرق جديدة، وتغيير تصور الناس عن العالم المحيط بهم، وتشكيل قناعات جديدة،[[24]](#footnote-24) وإن الخطاب الحديث هنا:

فردي أو مؤسساتي، فالفردي يمكنه اعتماد عدة محاور الميديا أو الواقع، ويحتاج جهد كبير لنشره.

المؤسساتي، يحتاج روح الجماعة وهدف واضح، وغالبا تمسك هذه بناصية الإعلام، وتكون مؤثرة جدا بخطئها وصوابها، لكنها تحمل أفكارا خلاقة لاتنضب، وتصل لمسافات بعيدة جدا، نحن بحاجة لكلا الجهدين، فقد فتحت لنا آفاقا واسعة فأهلا وسهلا للإبداع والعمل.

-الخطاب الحديث منهج قائم بذاته، يحمل المنطق التجريبي، ينطوي على تخطيط علمي[[25]](#footnote-25)على إحصاءات داعمة، وتفاعل مهم، يبدأ من تجريد الفكرة، تبسيطها شرحها تحليلها، كشف ارتباطاتها وتشابكها مع العلوم الأخرى خاصة علم اللغة الاجتماعي التداولي[[26]](#footnote-26)، وحتى مع السجع الذي خرج من حجبه في القرن التاسع عشر، إلى البراعة فيه شكلا ومضمونا وفي أنماط إعلامية حالية شتى.[[27]](#footnote-27)

نصيحة لكل مقبل جديد على هذا النمط المهم:

اجتهد في إخراج فكرتك أولا، ثم اجعلها قابلة للتطبيق، هيئ لها الأدوات اللازمة للطرح الجذاب ولا تتسرع في إخراجها، كن واضحا ومستعدا لكل طارئ..

**المراجع حسب ورودها:**

1. كلمات القرآن تفسير وبيان فضيلة الشيخ الأستاذ حسنين محمد مخلوف
2. المعجم الأدبي جبور عبد النور
3. تعريف الخطابة أبو حاقة-المفيد في البلاغة
4. الإعلام واللغة للدكتور محمد البكاء
5. د. نوال بو معزة-دارسة: تحليل الخطاب
6. التلاعب بالوعي لسيرجي قرة مورزة
7. دراسة محمد رضا مبارك كلية الإعلام بجامعة بغداد.
8. الدكتور والي دادا عبد الحكيم، في دراسته بعنوان محاضرات في علم الصوت- جامعة أبي بكر بلقائد تلمسان-الجزائر
9. فن التعامل مع الناس-ديل كارنينجي
10. كتاب "أدوات الكتابة"روي بيتر كلارك
11. اتجاهات النقد الحديث-جميل صليبا
12. بلاغة الخطاب وعلم النص د. صلاح فضل
13. فن المقامة بين الأصالة العربية والتطور القصصي- الدكتور عباس مصطفى الصالحي
14. كتاب الخطابة عند العرب تحقيق ياسر بن حامد المطيري
15. من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب - محمد أبو زهرة
16. ملف غوغل لتورستن فريكة وأولريش نوفاك

**ترجمة المؤلف:**

* كاتبه عربيه سوريه و مدرسة ابتدائي سابقا.
* دكتوراه في الأدب الإنساني
* عمرها عبر النت 19سنة حتى تاريخ 2017
* تشارك في معظم المواقع الأدبية القيمة
* مؤسسة موقعي: "فرسان الثقافة"، و"جوالك التقنية"
* لها نصوص منشورة عبر عدة من الصحف المحلية والعربية تكتب:
* المقالة والقصة والشعر بأنواعه، الخاطرة، الرواية والدراسات الأدبية، و لديها خمس وثلاثون كتابا، منها:
* مجموعات قصصيه: قلم بلون الطيف- النوم في دوائر الفراغ- أسرار صغيرة - ما وراء الجدران- ق ق ج /نصيحة متأخرة
* شعر: جرح المحبة- ذكريات ممنوعة- ملاذ الروح- وجادت ليَ الأيام
* مقالات: الجزء الأول والثاني من سلسلة صباح الخير
* روايات: مناهل الغمام- أحلام مجنحة- دون كيشوت يظهر في الشرق- هدى
* دراسات: الدين بين العالم الرقمي والواقع
* أدب أطفال: "قطرات من ماء الزهر"
* كتب الكترونية:  
  المقامة الخانية-مقامات/ مجموعة قصصية-السر المفقود/ تجارب من الحياة الجزء الثاني.

1. قديماً سمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه زياد بن أبي سفيان –وكان لا يدعى لأبيه- يخطب في زمن عمر رضي الله عنه فقال: لو كان هذا الفتى قرشيا لساق العرب بعصاه، ولولا مكانة عبد الله بن المقفع الشهير، في الكتابة لما سلم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس-أخو السفاح-من غَدر ابن اخيه أبي جعفر المنصور، فإن ابن المقفع كتب له على المنصور عهدا لم يترك للمنصور فيه مدخلا للخيانة إلا سده عليه . كتاب الخطابة عند العرب تحقيق ياسر بن حامد المطيري [↑](#footnote-ref-1)
2. من آداب الخطيب سداد الرأي وصدق اللهجة والتودد للسامعين، من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب - محمد أبو زهرة ص 39 [↑](#footnote-ref-2)
3. ص 9 من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب - محمد أبو زهرة [↑](#footnote-ref-3)
4. الذي يلبي قضية ما، أو فكرة ما، أو وظيفة ما [↑](#footnote-ref-4)
5. من كتاب الخطابة عند العرب تحقيق ياسر بن حامد المطيري ص 33 [↑](#footnote-ref-5)
6. قال جوستاف لوبون في كتابه روح الاجتماع: إن البراهين والأدلة لا تأخذ من نفوس الجماعات ولهذا كان الخطباء الذين يعرفون كيف تتأثر إنما خاطبوا شعورها أولا دون العقل أنه لا سلطان لقواعد المنطق عليها فلأجل إقناع الجماعة ينبغي الوقوف أولا على المشاعر القائمة بها، والتظاهر بموافقتها فيها. من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب - محمد أبو زهرة الصفحة 54 [↑](#footnote-ref-6)
7. يقول ابن رشد عن أرسطو: ليس للخطبة موضوع خاص تبحث عنه بمعزل عن غيره، من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب - محمد أبو زهرة ص 16 [↑](#footnote-ref-7)
8. من كتاب الدكتور سعيد اسماعيل علي، الخطاب الإسلامي رؤية مستقبلية، الصفحة 24 -بتصرف [↑](#footnote-ref-8)
9. معرفة ما يسر الجمهور إن كان من الشباب وهكذا [↑](#footnote-ref-9)
10. علينا التخلص من ربما وقد ويجوز [↑](#footnote-ref-10)
11. حدد جمهورك والشريحة التي توجه لها الخطاب [↑](#footnote-ref-11)
12. تبدأ التجربة من البيت، قف على المرآة اخطب بنفسك، عبر نص كتبته، ولاحظ كم مرة سوف تعدله، وماذا ستكتشف من أخطاء في أدائك. [↑](#footnote-ref-12)
13. جدد معارفك دوما ولا تتوقف [↑](#footnote-ref-13)
14. تسمى الثقة بالنفس دون الزائدة منها، رباطة جأش وحسن التصرف بالنفوذ وقوة الشخصية، سعة الاطلاع والتجميل بالملابس من خصال الخطيب كذلك، من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب - محمد أبو زهرة [↑](#footnote-ref-14)
15. من كتاب الخطابة عند العرب تحقيق ياسر بن حامد المطيري ص 32 [↑](#footnote-ref-15)
16. يمكننا الاستشهاد بأمثلة وأسماء معاصرين مثلا وهي أقرب للذاكرة دوما [↑](#footnote-ref-16)
17. ونعني مبدا الإضافة البسيطة للأساس، ام تجديد كبير؟ [↑](#footnote-ref-17)
18. حديثا يمكن تحفيز الفكرة بعدة طرق منها: التفكير بطريقة عكسية، بالدمج بين فكرتين، بالنظر من زاوية أخرى، والإبداع بالاستعانة بالسباحة بعالم الاحلام، وحض كلمة لو.. وكيف يمكن.. [↑](#footnote-ref-18)
19. قدم أفكارك بعفوية وتجرد، ولو قدمت منها 60%، لكنك مع تماس مع الجمهور ولا تفصلك الورقة عنهم. [↑](#footnote-ref-19)
20. لغة إيحائية ذات هدف مبطن [↑](#footnote-ref-20)
21. من هنا علينا تثبيت القيم، يتقديمها بطريقة مبهرة جديدة، وغير مسبوقة

    - القيم لا تهترئ ولا تبلى، لكننا نحن من أسأنا تسويقها [↑](#footnote-ref-21)
22. انظر للعبة الاحصائيات المزيفة في كتاب ملف غوغل لتورستن فريكة وأولريش نوفاك،ص 151-152. [↑](#footnote-ref-22)
23. العمل التلفازي والإذاعي مستمد من هذا العلم [↑](#footnote-ref-23)
24. تعويذة فاونوس الصفحة164 [↑](#footnote-ref-24)
25. راجع كتاب أدوات الكتابة لكلارك [↑](#footnote-ref-25)
26. انظر كتاب بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل الصفحة 18 [↑](#footnote-ref-26)
27. يقول الدكتور عباس مصطفى الصالحي في كتابه فن المقامة بين الأصالة العربية والتطور القصصي، الصفحة 5: إن فن المقامة، ظاهرة أدبية صحية، لم تنل الاهتمام الكافي، من حيث الأخذ الجاد لمدلولاتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية [↑](#footnote-ref-27)